لآياته عنيداً صلى الله عليه وعلى آله صلاة يوجب لهم بها من فوايده مزيداً ويقلدهم نوافل منته
تقليداً أيها الناس من استمع لخطوب الأيام غنى عن خطب الأنام ومن ارتدع
عن ذنوب الآثام رقى أعلى درجات الكرام ومن قدح بصيرته بزناد الاعتبار أنارت
له ظلم العواقب مصابيح الاستبصار فاكبحوا رحمكم الله جوامح النفوس عن طلق الآمال
واشرحوا قرائح القلوب في طرق المآل واقمعوا طوامح الأهواء بذكر مورد الأحزان ومفرق واشرحوا
الأقران ومدبر الحدثان ومميز الجبان حرز أطوار النفوس وقطب مدار النحوس ومجرع أمر
الكؤوس ومودعكم مقر الرموس الموت المذل كل عزيز المطل على كل حرز حريز وكأن قد
اختلفت فيكم صوارمه وعصفت بكم سمايمه وأظلتكم قساطله وشملتكم غياطله ففصمت
لإيقاعه المقل وقلت لرفاهه الحيل وأسلمت الأجسام أرواحها وعدمت لإفساده صلاحها
فأفردتم حينئذ من نعمكم وأموالكم وقلدتم قلايد أعمالكم وزودتم من الدنيا أكفاناً ووفدتم
على الله وحداناً ووجدتم لديه الأسرار إعلاناً والأخبار عياناً فيا أيها الغفلة المقصرون بما
ذا إلى الملك الديان غداً تعتذرون أم ماذا له تقولون إذا قال وقفوهم إنهم مسؤولون
أأعددتم لسؤاله جواباً شافياً أم وجدتم من نكاله حجاباً واقياً هيهات هيهات أفحم والله
عن الجواب لسان المجيب وتكلم عن الأفئدة إعلان الوجيب وشهدت الجوارح بمسطور الرقيب
وارتعدت الفرايص لهول اليوم العصيب وحصل أهل الجرايم على مواصلة العويل والنحيب وحيل بينهم
وبين ما يشتهون كما فعل بأشياعهم من قبل إنهم كانوا في شك مريب أشعرنا الله وإياكم ذكر ما
أمرنا بادكاره وبشرنا وإياكم للسعي فيما يباعد عن ناره وأيدنا وإياكم بالاستبصار بتصاريف أقداره

وأسعدنا وإياكم يوم القيامة بجواره إن أنفع ما وقع به التحذير وأنجع ما اجتمع عليه الضمير كلام من
ليس له شريك ولا نظير وتقرر أو هو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة الآيتين

خطبة يذكر فيها القيمة

الحمد لله مصرف الأمور بتدبيره ومسهل العسير بتيسيره ومحسن الخلق بتصويره وباسط الرزق
بتقديره الذي عدم شبهه ونظيره وأبهم على وهم الخواطر تفسيره وتقدم قبل عذابه بتحذيره وقصم
أهل العتو والاستكبار بتكبيره أحمده حمد من بر في حمده تشميره وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة تخلص بالشهادة ضميره وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسله حين ادلهمت من الكفر دياجيره واطلخمت من الضلال غياشيره وأصمت الأسماع زماجيره
وعمت البقاع أعاصيره فقام محمد صلى الله عليه ساطعاً في البلاد نوره دافعاً للعناد ظهوره
مبشرة بالفلاح أساريره مبشرة به من فلق الحق تباشيره حتى دخل في الإيمان من الخلق جمهوره
ونقر في قلوب أهل اليقين ناقوره وتكامل بذلك للرسول سروره صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد
بها حبوره ويتشرف بها في المعاد بعثه ونشوره أيها الناس قلقلوا القلوب عن
مراقد غفلاتها واعدلوا بالنفوس عن موارد شهواتها وذللوا جوامحها بذكر هجوم مماتها وتخيلوا
فضائحها يوم تعرف بسماتها وترقبوا داعياً من جو السماء تنشر به الرمم وتحشر له الأمم وتزول
معه التهم ويطول عنده الأسف والندم يا له داعياً أسمع العظام البالية ومنادياً جمع الأجسام
المتلاشية من حواصل الطير وبطون السباع وقرار الوهاد ومتون اليفاع حتى استقام كل عضو
في موضعه وقام كل شلو من مصرعه فنهضتم أيها الناس لميقات الكرة بوجوه من

Copyright © King Saud University